

حصص

ربما مسّحت جرحي ، وجراح الأصدقاء قد أراني ، في غد ، أجري على صدر الحقول
في غدٍ كالحلم ، ملتف المنى انشد الشعر ، لشعبي ، ورفاعي
ربما صفقت الشمس ، غداً ، للسعداء آه ، لو يكحلّ اجفاني غدي ، آه تطول
ونشيداً ، لفّ ارجاء الدنى لو أغني غدا ، آن التلاقي

ربما فتّحت عيني ، على ذلك النهار قد أراني ، في غد ، ما زلت أحياء ، وأغني
وعلى طفل خلي الصدر ، بكر فوق ارض ، دفنت احزان شعبي ،
في غد ، قد يكشف الحب ، لعيني الستار فوق ارض ، كالهوى ، كالهذب سمحاً ، كالتمني
عن جباه كرفيف الدف ، سمر ربما عشت ، واخواني ، وحي

حصص نصح فاخوري

بالدموع حقاً ؛ وانطبعت على شفتي لمياء بسمه خزينة ، وقالت
له وهي تحزم الكيس الكبير الذي كان بين يديها :
- ارجوك الا تزيدني خجلاً بنفسي . لقد شعرت باني فتاة
لا قيمة لها حين رأيتك تتألم في سريرك من الجراح التي اصبت بها ..
فجعل يرت على كتفها ويدعوها للصمت ، ولكنها قالت :
- أحمد الله على ان هذه الجراح علمتني الدرس الذي لم
تعلمني اياه الكتب .

وأمسك بذراعها فأمنضها ، فزاعه جمال وجهها وقد سال
عليه العرق ولحقة الغبار وتشعث شعرها فبدا عليها الاجهاد .
وقالت له وهي تشفق من ان ترفع بصرها اليه :
- اتعاهدني على الا تتخلي عني بعد الآن ؟ ألا تتركني
وحدي في الطريق ؟

- لم اتركك يا لمياء ، وانما انت التي تخلقت .. أميا الآن
فسنسير معاً ، جنباً الى جنب .
وصمت هنيهة ثم ردد ، وهو ينظر الى البعيد ، كأنما يستشرف
وطناً حبيباً يعي حدوده الكبرى :

- نعم .. يجب ان نسير معاً ، جنباً الى جنب ..
وتأبط ذراعها ومضى بها يبحث عن سامي .

سهيل ادريس

ومضيا يهبطان المنحدر بسرعة . وشعر هو ببعض التعب ،
ولكنه لم يشأ ان يشكو امره الى سامي . فقد نصحه ابن عمه
ان يعدل عن هذا السفر خشيةً على جروح رأسه التي لم يمض
على التئامها الا ايام قليلة ، ولكنه اصر ، فكست شفتي سامي
بسمه لا تخلو من خبث ، واستقلا السيارة في الصباح الباكر .
واقتربا من الحيمة الصاخبة ، وسمعا اصوات النساء تطلب
نصيبتها من الملابس . ورأى بعض الشبان من رفاق ابن عمه
ينظرون اليها قادمين نحوهم ، فيصبح احدهم مرحباً بهما .
ويبحث هو بين هذا الحشد الزاخر حتى رآها ، هي .
كانت منحنية على كيس كبير تخرج منه بعض الملابس ،
وتسارها الى امرأة عجوز كانت واقفة الى قربها .

ودنا منها دون ان ينبس بحرف ؛ ورآها تلتفت اليه التفاتة
سريعة ، ثم تعود الى عملها كأنها لم تعرفه ، وما تلبث ان تلتفت
مرة اخرى ، على مهل ، والاحمرار يصبغ وجنتها ، ثم تتمم :
- أهذا انت ؟ .. كدت لا اعرفك بهذه القبعة !
قال لها وهو يبتسم : - وانا ايضاً .. كدت لا اعرفك ..
بين هؤلاء المساكين !

فرأى وجهها يزداد احمراراً ، ورأى عينيها تنوان اليه ،
وفيها ذلك البريق العذب الذي كان يتدوّقه بعينيه كما يتدوّق
ظاميء بشفتيه جرعة ماء مثلوج . ولكن هاتين العينين امتلأتا